علم الاجتماع السياسي

المقدمة

- برز علم الاجتماع السياسي كعلم مستقل أواخر النصف الأول من القرن العشرين (١٩٤٥)
- أوضح العالمين " لبست وبندكس " الفروقات بين مجالات الاهتمام لعلم السياسة وعلم الاجتماع السياسي، في أن علم السياسة يبدأ بدراسة الدولة وكيف تؤثر على المجتمع، في حين أن علم الاجتماع السياسي يبدأ بدراسة المجتمع وكيف يؤثر على الدولة.

تعريف علم الاجتماع السياسي

علم الاجتماع هو

- الدراسة العلمية للمجتمع
- علم دراسة النظام الاجتماعي والبناء الاجتماعي
- دراسة الظواهر الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع الإنساني

السياسة هي

- القيام على الشيء بما يصلحه
- فن إدارة المجتمعات الإنسانية (معجم روبير)
- أصول أو فن إدارة الشؤون العامة (المعجم القانوني)

علم الاجتماع السياسي هو

- ذلك العلم الذي يدرس الظواهر والنظم السياسية في ضوء البناء الاجتماعي والثقافة السائدة في المجتمع.
- ذلك الحقل من حقول المعرفة الاجتماعية الذي يدرس الظواهر السياسية داخل الدولة.
- **العالِمين (لبست وبندكس) يريان أن** علم الاجتماع السياسي يبدأ بالمجتمع ويدرس كيف يؤثر على الدولة .على عكس علم السياسة يبدأ بالدولة ويدرس كيف تؤثر على المجتمع.
- **أما العالم (موريس) فقد طرح تعريفين لعلم الاجتماع السياسي هما:**

أ- **التعريف الشامل:** يرى فيه أن علم الاجتماع السياسي (يهتم بدراسة جميع الأسس الاجتماعية للقوة في كافة القطاعات النظامية التي توجد في المجتمع) ، ويهدف بذلك إلى توضيح مدى اهتمام علم الاجتماع السياسي تقليديا بمعالجة جميع أنماط الحراك الاجتماعي أو التدرج الاجتماعي ونتائجهما على كافة السياسات المنظمة، أي أن مهمة علم الاجتماع السياسي بناءً على ذلك، هي دراسة كل من التنظيم الاجتماعي والتغير الاجتماعي.

ب- **التعريف الضيق** :وقد حدد فيه طبيعة علم الاجتماع السياسي بأنه العلم الذي يركز على التحليل التنظيمي لكل من الجماعات والقيادات السياسية

- **علماء السياسة يعرفون علم الاجتماع السياسي بأنه :**ذلك الفرع من علم السياسة الذي يتناول بالدراسة العلاقات المشتركة بين النسق السياسي التحتي والأنساق التحتية الأخرى للمجتمع.
- **أما عالِم الاجتماع (لويس كوزر) فيعرف علم الاجتماع السياسي بأنه** (ذلك الفرع من علم الاجتماع يهتم بالأسباب والنتائج الاجتماعية لتوزيع القوة داخل أو بين المجتمعات، كما يؤدى إلى معالجة الصراع السياسي والاجتماعي الذي بدوره .يؤدى إلى تغيير في عملية تخصيص القوة

- **يرى " بو تومور " أن علم الاجتماع السياسي، هو** :العلم الذي يهتم بدراسة القوة في إطارها الاجتماعي . ولا يعنى ذلك أن موضوع القوة هو الموضوع الوحيد الذي يحدد ماهية دراسات علم الاجتماع السياسي، بقدر ما يعني أنه الموضوع الرئيس في تحديد العلاقات بين أفراد وجماعات وهيئات ومؤسسات المجتمع، فمن يملك القوة يستطيع أن يرسم سياسات الآخرين.

نشأة وتطور علم الاجتماع السياسي:

- أعتبر (غاستون بوتول) أن أفلاطون وأرسطو هما رواد هذا العلم
- قيام الثورة الفرنسية كانت عاملا مهما في إطار تحلل العلاقات المجتمعية التي كانت سائدة، وظهور نمط جديد من التفكير السياسي، إضافة إلى حركة الإصلاح الديني والثورة الصناعية اللتين كانتا من العو امل الحاسمة في تكوين المجتمع الأوربي الحديث

الرواد الأوائل لعلم الاجتماع السياسي:

أولا :أفلاطون

- ركز جهوده في دراسة الدولة المثالية (المدينة الفاضلة) ، وهذا ما لا يتفق مع اهتمامات علم الاجتماع السياسي، الذي يدرس كما أسلفنا الظاهرة السياسية في إطارها المجتمعي بشكل علمي موضوعي.
- اعتنى عند دراسة (مدينته الفاضلة) بتأثير المتغيرات الاجتماعية على السياسة والحكم
- أهتم بالبنى والمؤسسات الاجتماعية وفعالية تأثيرها في تنشئة الأفراد تنشئة سياسية سليمة
- أهتم بموضوع التنشئة السياسية وفعالية الدور الذي تقوم به الأسرة ونظام التعليم، كعوامل مهمة لهذه التنشئة

ثانيا :أرسطو

- تأثر إلى حد كبير بآراء وأفكار أستاذه (أفلاطون)
- كانت نظرته تؤكد على ضرورة نشوء الجماعات
- يرى بأن الاجتماع أمر طبيعي والإنسان كائن اجتماعي
- يرى أرسطو بأن الانسان يرتبط بالمجتمع السياسي حتى عندما لا يجد فيه شيئا أكثر من المعيشة

ثالثا: عبد الرحمن ابن خلدون

- أطلق على هذا العلم (علم العمران البشري)
- تناول ابن خلدون موضوعين أساسيين يتعلقان بالاجتماع السياسي وهما

١- **العصبية**: وهي تعصب بعض الناس لبعضهم البعض والدفاع بشدة عمن يتعصبون لهم

٢- **صعود وأفول الدولة** يؤكد ابن خلدون بأن للدول أعمار كما أعمار الأفراد، وحدد عمر الدولة بمائة وعشرون عاما وقسمها إلى ثلاث أجيال

- الجيل الأول: تكون الدولة في أوج قوتها نظرا لقوة العصبية عندها
- الجيل الثاني: يتحول خلق البداوة وخشونتها وتوحشها الى الترف والخصب وتتفكك الجماعة وظهور النزعة الفردية
- الجيل الثالث: ينفصل الأفراد انفصالا كاملا عن تاريخ عصبيتهم فتسقط العصبية بالجملة وينسون الحماية والمدافعة فتوهن الدولة وتنقرض

رابعا: نيقولا ميكافيلي

- كون النظرة الواقعية الموضوعية إلى الظاهرة السياسية وفصل السياسة عن القيم والأخلاق
- وضع أسس نظرية الصفوة السياسية التي تم تطويرها فيما بعد لتصبح موضوعا رئيسا من موضوعات علم الاجتماع السياسي
- أول من رفع شعار (الغاية تبرر الوسيلة)

خامسا :كارل ماركس

- أثرت توجهاته في الحركات الثورية والتنظيمية في العالم ورسمت المعالم الرئيسية للنظم السياسية والاجتماعية للعديد من الدول
- أراد ماركس من خلال نظرياته تبديل النظم الاجتماعية والسياسية القائمة في العالم وتعويضها بنظم راديكالية تنحاز إلى الطبقة العاملة كما تدعو إلى إلغاء الطبقية

سادسا: ماكس فيبر

- يطلق على ماكس فيبر أحيانا ماركس البرجوازي
- أعاد النظر بالطروحات التي جاء بها ماركس، وأعاد صياغتها حسب أفكاره، بعد أن تبنى أصول الرأسمالية الحديثة ونشأتها
- ذهب إلى أن علم الاجتماع يجب أن يبحث في تفسير سببي لسلوك الإنسان وأن يسبر غور الظاهرة ولا يكتفي بمعرفة مظاهرها الخارجية
- كان مولعا بالعمل السياسي، لذا فأعماله الفكرية اتجهت إلى تحليل بعض النظم الاجتماعية السياسية الموجودة

مجالات علم الاجتماع السياسي

هناك مفهومين يتصارعان حول الاستحواذ على مضمون علم الاجتماع السياسي

المفهوم الأول: علم الإجماع السياسي هو علم الدولة

- علم الاجتماع السياسي إنما يدرس الدولة كنمط حديث للمجتمع السياسي يرتبط بحقبة تاريخية محددة
- كان (بودين) أول من صاغ فكرة سيادة الدولة وسيطرتها على كافة النظم الأخرى
- إن ربط مجال علم الاجتماع السياسي بالدولة القومية، إنما يعنى تحديد مجال هذا العلم بصورة تاريخية معينة للمجتمعات السياسية، وذلك يخالف النظرة العلمية التي يجب أن تعتمد على المقارنة والمقابلة والتجريب في مجال دراسة المجتمعات.

المفهوم الثاني: علم الاجتماع السياسي هو علم دراسة القوة

- يسيطر هذا المفهوم على اهتمام غالبية الدارسين والكتاب السياسيين والاجتماعيين
- هذا العلم يهتم بدراسة العلاقات السائدة بين الحاكم والمحكوم، بين الأقلية الذين بيدهم السلطة بفضل امتلاكهم زمام القوة، وبين الأغلبية المأمورة التي يجب عليها أن تفعل ما تؤمر به، وهذا يستدعى (شرعنة القوة) أي إيجاد مبررات امتلاك القوة لممارسة السلطة، ما يؤدى إلى الصراع من أجل امتلاك القوة المادية والمعنوية

س :لماذا نحدد مجال علم الاجتماع السياسي؟

- بسبب تداخل هذا العلم حينا وتقاطعه والتقائه أحيانا مع واحد أو أكثر من العلوم الأخرى، كما يحدث مع علم السياسة على سبيل المثال.
- بسبب ضرورة تحديد الموضوعات والقضايا التي تدرس في داخل نطاق هذا العلم.

ولتحديد مجال علم الاجتماع السياسي فإنه يمكن إتباع إحدى الطرق الرئيسة التالية:

- تحديد الموضوعات الرئيسة التي تدرس أو يجب أن تدرس في نطاق هذا العلم.
- تحديد مجال العلم بتحديد إطار عام للدراسة دون الدخول إلى الموضوعات التفصيلية التي يحتويها ذلك الإطار.
- التحديد عن طريق الجمع بين الطريقتين السابقتين

أهم العوامل التي أسهمت في تطوير وتحديث مجالات علم الاجتماع السياسي:

- تزايد عدد المتخصصين من العلماء والباحثين المهتمين بموضوعات وقضايا علم الاجتماع السياسي
- الاهتمام المتزايد بالقضايا والمسائل والظواهر السياسية من قبل رجال السياسة وأصحاب صنع القرار في الدول المتقدمة والنامية
- تعدد مراكز البحث العلمي والجامعات والمعاهد العليا المتخصصة التي أعطت اهتماما ملحوظا لدراسة النظام السياسي وتقييم العديد من الظواهر والمشكلات السياسية التي تزداد بشكل مضطرد خلال السنوات الأخيرة
- تطور المناهج والأساليب العلمية المستخدمة في الدراسات والبحوث السياسية، سواء النظرية منها أو التطبيقية، إضافة إلى إدخال الحاسب الآلي في جمع وتحليل البيانات وتصنيفها الذي طور في سرعة وكفاءة إجراء البحوث الأمبيريقية (الميدانية)
- زيادة الاهتمام بالدراسات المقارنة في علم الاجتماع السياسي، وخاصة عند دراسة الظواهر والنظم السياسية في عالمنا المعاصر

أهم مجالات علم الاجتماع السياسي كما يراها بعض العلماء:

أولا سيمور لبست ورينهارد بندكس

- دراسة السلوك الانتخابي الذي ظهر في الدولة والمجتمعات المحلية.
- دراسة تركز القوة الاقتصادية وعمليات صنع القرار السياسي.
- دراسة أيديولوجيات الحركات السياسية وجماعات المصلحة.
- دراسة الأحزاب السياسية والمنظمات التطوعية ودراسة مشكلات الأوليجاركية والارتباطات السيكولوجية للسلوك السياسي.
- دراسة الحكومة ومشكلات البيروقراطية.
- الدراسات المقارنة للنظم السياسية

ثانيا :غاستون بوتول

- تحليل نشأة النظم وتحليل الظاهرات السياسية في علاقتها مع الظاهرات الاجتماعية الأخرى.
- تماثل الأجهزة السياسية في مختلف أنواع الحضارات.
- نشأة الرأي العام.
- العلاقة بين البنُى المادية والبنُى الفكرية والطبقات والأنظمة.
- كيفية تفسير المجتمعات لحاجاتها واختياراتها على الصعيد السياسي.
- أشكال العمل السياسي

ثالثا :اهتمامات حديثة لعلم الاجتماع السياسي

- التنشئة السياسية.
- الوعي السياسي.
- التنمية السياسية.
- الصفوة أو النخبة.
- الحريات السياسية والأقليات وجماعات الضغط ومختلف الجماعات السياسية.
- السياسة الدولية في النظام العالمي الجديد وأثرها على السياسات الاجتماعية والاقتصادية و الأمنية والمحلية والقومية.
- الرأي العام

[سكيولوجي]

أهداف علم الاجتماع السياسي

- الوصول إلى مجموعة من القوانين والتصورات العامة والأفكار المجردة
- تبني المناهج السوسيولوجية التي يستخدمها علماء الاجتماع في مختلف تخصصاتهم
- دراسة الظواهر والعمليات والأنساق السياسية وذلك من حيث بناءاتها ووظائفها في إطار المجتمع ونوعية الترابط أو التداخل الذي يحدث بين هذه الأنساق
- دراسة العلاقات المتبادلة بين النظام السياسي وبقية النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع
- دراسة طبيعة التغير المستمر الذي حدث ويحدث على المكونات البنائية والوظيفية للمؤسسات والنظم السياسية المختلفة وذلك عبر العصور التاريخية
- معالجة التغيرات المستمرة على نوعية الإيديولوجيات السياسية التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ أن تبنت هذه المجتمعات النظم السياسية المستقرة
- دراسة قضايا ومشكلات التنمية السياسية، باعتبارها جزءا هاما من التنمية الشاملة
- التعرف على مكونات وطبيعة النظم السياسية التي توجد في مرحلة تاريخية معينة أو في مراحل وعصور مختلفة وعلاقة ذلك بالواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي يوجد في المجتمعات البشرية

الخصائص العامة لعلم الاجتماع السياسي

- يقود لفهم وتفسير الظواهر السياسية في إطار علاقاتها الاجتماعية
- يستند إلى المنطق العلمي في دراسته لتلك الظواهر.
- يهدف للوصول إلى تنظيم أوجه النشاط السياسي

الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع السياسي

أولا :الاتجاهات النظرية في العصور القديمة:

- الرجوع إلى الجهود العلمية والفكرية الكبيرة الناتجة عن جهود العديد من المفكرين والفلاسفة في العصور القديمة التي سبقت نشأة الدولة بمفهومها الحديث.
- بروز بعض الفلاسفة والمفكرين كرواد في هذا المجال، لهم توجهاتهم الفكرية التي برزت من خلال الواقع المعاش في مجتمعاتهم، ولا تزال صالحة للقياس عليها عند معالجة بعض القضايا الأساسية التي يتناولها العلم في عصرنا الراهن

الفكر السياسي الإغريقي (اليوناني) القديم:

أفلاطون

طرح مجتمع المدينة الفاضلة، تلك المدينة التي تقوم على الفضيلة والعدالة وظهرت في مدينته الفاضلة طبقات اجتماعية هي

- الحكام: يمثلون رأس المجتمع أو عقله، ويكون أفراد هذه الطبقة من الفلاسفة والحكماء يرمز لهذه الطبقة بالذهب
- الجند: ويمثلون قلب المجتمع وأفراد هذه الطبقة لهم حقوق وواجبات ويرمز لها بالفضة
- العمال أو المنتجين: وهم يمثلون بطن المجتمع، ويتولون مهمة العملية الإنتاجية ويرمز لها بالحديد أو النحاس

ومن أهم مساهمات أفلاطون في الفكر السياسي

- فكرة أرستقراطية المثقفين :بمعنى أن السلطة السياسية يجب ألا تعطى للأغنى أو الأقوى أو للأكثر عراقة، بل يجب أن تعطى للأكثر تعليما ومعرفة.
- أفكاره في ديمقراطية التعليم والمساواة المطلقة في تكافؤ الفرص لكافة أبناء الشعب وطبقاته

- أفكاره وآراءه في تدهور الحكومات وميلها للانهيار إلى الأسوأ
- اعتقاده بأن المجتمع مكون من أنظمة (سياسية وأسرية ودينية واقتصادية) متصلة ببعضها
- كان يعتقد بأن العدالة لا يمكن أن تتحقق في المجتمع دون اعتماده على مبدأ تقسيم العمل

توما الاكويني

ربط بين السياسة والأخلاق ومن أبرز أفكاره

- خضوع الجميع لطبيعة السلطة القانونية ما جعله يربط عموما بين السلطة والنظام القانوني
- طبيعة العلاقة بين السلطتين الدينية والحاكمة والخلاف بينهما
- انتقد نظام الحكم الاستبدادي

الفكر السياسي الإسلامي

ابن الأزرق

- ساهم مساهمة فعالة في التأسيس لعلم الاجتماع السياسي
- ركز على دراسة عدد من الظواهر السياسية في كتاب بدائع السلك في طبائع الملك
- ناقش أشكال الخلافة والعوائق التي تواجه الملك والخلافة

ثانيا :الاتجاهات النظرية الحديثة والمعاصرة

توماس هوبز: وتتلخص أفكاره في النقاط التالية

- درس الطبيعة الإنسانية مستعينا بالمناهج التي طورتها العلوم الطبيعية، وبذلك استبعد المناهج الميتافيزيقية والدينية التي كانت سائدة خلال العصور الوسطى
- فسر كل من الدولة والمجتمع تفسيرا ماديا، فقال إن الإنسان وجد نفسه مع الآخرين حيث يعيش الجميع في حالة من الفوضى واللانظامية وغياب الرادع القانوني ما أدى إلى انعدام إمكانية العيش بسلام
- أطلق على هذه الحالة الأولية اسم (الحالة الطبيعية) التي لا يخضع فيها الإنسان إلى قوانين الحركة الطبيعية بل يكون له عالمه الطبيعي الذاتي الذي يتكون من مجموعة من الغرائز والرغبات والدوافع النفسية التي يسعى لتحقيقها
- دعا إلى دعم الملكية المطلقة للقضاء على ما اسماه (حرب الكل ضد الكل) من أجل ايجاد الحكومات الأكثر استقرارا ونظامية، وأن يكون مصدر القانون ليس النظام الاجتماعي وإنما سلطة الحاكم
- يرى بأنه لا حاجة للجماعات الوسيطة بين الفرد والدولة، كالكنيسة والنقابات

جون لوك: وتتلخص أفكاره في النقاط التالية

- يرى أن الحالة الطبيعية (حالة التوحش عند هوبز) كانت صالحة جدا لحياة الإنسان مع غيره من أبناء جنسه
- يرى بأنه رغم تلك السمات الإيجابية المميزة لحياة الأفراد في الحالة الطبيعية، إلا أن عيبها يكمن في أنها لا تشمل على تنظيم مثل القضاء والقانون المكتوب والعقوبات المحددة
- يؤكد على ضرورة الفصل بين الكنيسة والدولة والعمل على سيادة الحرية في إطار تأكيده على قيام المجتمع المدني، كما أيد الملكية الخاصة باعتبارها حق مكفول للجميع
- يرى أن حياة الأفراد في الحالة الطبيعية يحكمها العقل، لذلك فإن الأفراد لا يتنازلون في العقد المبرم مع الحاكم عن كل حقوقهم الطبيعية إلا بالقدر اللازم لكفالة الصالح العام
- يلتزم الحاكم أو السلطان باعتباره طرفا في العقد، بتسخير سلطته في تحقيق الصالح العام

جان جاك روسو: وتتلخص أفكاره في النقاط التالية

- يرى بأن الحياة الأولى للإنسان هي الحالة الطبيعية، أي حالة الفطرة التي تتسم بثلاثة مبادئ أساسية، هي مبدأ الحرية ومبدأ المساواة ومبدأ العدالة
- يرى بأنه على الإنسان أن يتخلى عن حقوقه الطبيعية من أجل إيجاد سلطة عليا تخضع للإرادة العامة
- حرص على أن تكون السلطة والسيادة للشعب وهي سلطة مطلقة
- لجأ إلى بناء القوة في المجتمع حتى يستطيع أن يطلب من الأفراد الخضوع الكامل له
- يرى أن التربية بجانب القانون بدور هام في تثبيت القيم الاجتماعية والأخلاق العامة حتى يمكن أن يستمر المجتمع والدولة هي الهيئة التي تشرف على سيادة القانون

الاتجاهات النظرية في العصر الحديث

النظرية الماركسية

يمكن أن نلخص إسهامات " كارل ماركس " النظرية في الآتي

- فسر المجتمع تفسيرا ماديا بحتاً، ملغيا كل التفسيرات الميتافيزيقية – الدينية التي كانت سائدة في العصور القديمة
- يرى أن المادة هي أساس الوجود، وتبلور عن ذلك ثلاثة أسس قامت عليها الجدلية المادية الماركسية وهي

-قانون وحدة الأضداد و صراعها القائم على الإيمان بأن كل شيء يحتوي نقيضه ، أي يحتوي على الشيء وضده أو السالب و الموجب و أن هذا التناقض

-الصراع يؤدي إلى التطور و ينطبق ذلك على النظام الرأسمالي ، الذي يقوم على طرفين هما :البرجوازي الذي أمتلك وسائل الإنتاج و العامل (البروليتاري) ، وهما متصارعان ، ومن تصارعهما يتقدم التاريخ وصولا إلى الشيوعية

-قانون تحول التغيرات الكمية إلى نوعية أو كيفية.

-قانون نفي النفي :الذي بموجبه ينتقل التاريخ من مرحلة إلى مرحلة ، وكل مرحلة هي نفي للمرحلة السابقة عليها ، بل و اسمى منها.

-أما المرحلة الأخيرة كما يرى ماركس ، فهي النظام الاشتراكي الذي سيرث النظام الرأسمالي ، وهو أولى خطوات الشيوعية التي ينشد تحققها كما ير ى أن هذا النظام حتمي الحدوث وفقا للمادية التاريخية

مناهج البحث في علم الاجتماع السياسي

المنهج العلمي :هو نسق من القواعد الواضحة والإجراءات التي يستند عليها البحث من أجل الوصول إلى نتائج علمية

مناهج البحث الاجتماعي

أولا – مناهج البحث التقليدية:

المنهج الفلسفي

- يعالج الظواهر السياسية من زاوية فلسفية لها خصوصية، فقد تناول أفلاطون الدولة من وجهة نظر العدالة والفضيلة وتناولها أرسطو من ناحية أنها تحقق مبدأ الخير
- قل الاعتماد عليه بعد منتصف القرن ٢٠م إلا أن الأبحاث الفلسفية مازالت لها مكانة بارزة في مجال العلوم السياسية

المنهج التاريخي

- يقصد به الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر
- يعد (ابن خلدون) أبرز من أهتم بهذا المنهج التاريخي في تحليلاته التي درس فيها الظواهر والأحداث السياسية
- جاء بعده العديد من المفكرين والعلماء في العصور الوسطى والحديثة الذين طوروا المنهج التاريخي ومنهم (فيكو و كانط و هيجل) و أيضا رواد نظرية العقد الاجتماعي (هوبز و لوك و روسو) ومكيافللي

المنهج المقارن

- تكمن أهمية المقارنة في أنها ضرورية لاستكمال إجراء أي نوع من الدراسات، وذلك لأنها تساعد على معرفة العناصر الثابتة والمتغيرة في الظاهرة المدروسة

الدراسة المقارنة لها عدة طرق لإجراء المقارنات ومنها التالي

أ-المقارنة عبر الزمان(المقارنة العمودية): أي أن نقارن الوحدة المدروسة نفسها في أكثر من عصر أو زمن أو مرحلة تاريخية معينة، كأن نقارن على سبيل المثال ظاهرة الديمقراطية في قرنين مختلفين.

ب-المقارنة عبر المكان (المقارنة الأفقي) أي أن نقارن الوحدة بنفسها في نظامين مختلفين أو في دولتين مختلفتين.

ج-المقارنة الاثنوجرافية (المقارنة التكوينية) كما يسميها دوركايم وتتم عن طريق مقارنة الظاهرة في شكلها المبسط بالظاهرة نفسها بعد أن تطورت وتعقدت على أساس أن ذلك يوضح لنا العناصر الثابتة في الظاهرة، كما أن عملية تحليلها وتركيبها تتيسر عن طريق هذه المقارنة لأنها تظهر لنا العناصر المختلفة التي تتألف منها وذلك بملاحظة عملية التراكم التي تتجمع بمقتضاها هذه العناصر ونرى الظروف التي تخضع لها في تكوينها وتشكيلها

د-المقارنة الإحصائية :وأول من أستخدمها هو (دوركايم) في دراسته عن ظاهرة الانتحار.

وترجع أهميتها إلى أنها تمكن من الاستفادة من التقدم التكنولوجي من ناحية، ومن ناحية أخرى الاستفادة من المزايا التي تنتج من استخدام الإحصاء في البحث العلمي، وأهمها :الموضوعية والدقة وتحييد المتغيرات الأخرى كما أن استخدام الأرقام يقلل من تأثير الأهواء الشخصية والعواطف ويساعد على تقرير الحقائق بدقة دون أن يترك مجالا للتأويل

شروط المقارنة بين الظواهر السياسية

- لابد أن تكون الوحدات المستخدمة في المقارنة نظائر ممكن مقارنتها
- أن تكون المقارنة بين وحدات متكافئة حتى يمكن تتبع نتائج هذا الاختلاف

المسح الاجتماعي

- يعرفه هويتني بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام سياسي أو اجتماعي أو لجماعة معينة وهو ينصب أساسا على الوقت الحاضر وإن كان قد يهدف للوصول إلى معلومات يمكن الاستفادة بها بالنسبة للمستقبل

المنهج المسحي والمنهج التاريخي

- المنهج المسحي يهتم بما هو حاضر، أي في حالته الطبيعية الراهنة
- المنهج التاريخي يعتمد على الأحداث الماضية المسجلة

أهم مجالات الدراسة التي يمكن أن تستخدم المنهج المسحي في وقتنا الراهن

- دراسة البيئة الاجتماعية الاقتصادية والسياسية للجماعات القومية أو المحلية
- دراسة أوجه النشاط المختلفة لأفراد الجماعة فراغهم واحزابهم.
- دراسة آراء الناس واتجاهاتهم ودوافع سلوكهم السياسي

ثانيا :المداخل السوسيولوجية الحديثة

هناك عدد من المداخل الاجتماعية التحليلية الحديثة التي تم فيها التركيز على تطوير الأساليب المنهجية التي تستخدم في دراسة النظم والظواهر السياسية ومنها

مدخل التحليل الوظيفي

- يرتبط مفهوم الوظيفة الاجتماعية ارتباطا وثيقا بمفهوم البناء الاجتماعي
- البناء الاجتماعي: مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية
- الوظيفة الاجتماعية :ذلك الدور الذي يسهم به الجزء في الكل
- تعتبر إسهامات (روبرت ميرتون) أساسا لنظرية التحليل الوظيفي المعاصر

المدخل السلوكي

- ازدهر المدخل السلوكي في الربع الأخير من القرن العشرين
- السلوك هو أي فعل يستجيب به الفرد لموقف ما استجابة واضحة للعيان وتكون عضلية أو عقلية أو الاثنين معا
- هناك سلوك ظاهر :وهو سلوك الفرد الذي يمكن ملاحظته وتسجيله
- سلوك مستتر :وهو سلوك الفرد الذي يصعب على الآخرين ملاحظته، ونظرا لأنه يشتمل على مشاعر وأفكار
- السلوك السياسي يتضمن تصرفات الأشخاص وجماعات الأفراد وردود فعلهم فيما يتعلق بشؤون الحكم

قضايا ومفاهيم مهمة يتناولها علم الاجتماع السياسي

مفهوم القوة

- تعرفها المعاجم بأنها (كل قدرة يمكنها أن تحدث أثراً)
- القوة الاجتماعية هي كل دافع فعال يؤدي إلى العمل الاجتماعي، وهي إرادة الفرد في ترجمة خياراته ومطالبه إلى واقع عملي في الحياة الاجتماعية الحقيقية
- يرى (بوتومور) أن علم الاجتماع السياسي :هو العلم الذي يعنى بدارسة القوة في اطارها الاجتماعي
- ويعتبر ماكس فيبر القوة :نوعا من ممارسة القهر أو الإجبار بواسطة أحد الأفراد على الآخرين
- القوة السياسية :فهي مصطلح يشير إلى السلطة السياسية، أي القوة القانونية للدولة بمعنى القوة المشرعة

يستعمل مفهوم القوة على مستويات ثلاث

- المستوى الفردي والعلاقة بين الأشخاص
- مستوى الجماعة الاجتماعية والعلاقات بينها.
- مستوى الدولة والنظام الدولي، فالقوة ركيزة رئيسية في دراسة العلاقات الدولية

مفهوم السلطة

- يعتبر مفهوم السلطة في إطار الدراسات والأبحاث الاجتماعية متداخل في استخداماته، فبعض الأحيان يطلق ويقصد به مفاهيم أخرى مثل (الدولة، الحكومة، القوة، النفوذ والسيطرة)
- الدولة :كيان سياسي يمارس السلطة عن طريق استخدام القوة المشرعة
- **تعريف السلطة** يعرفها (والتر بكلي) أنها :التوجيه أو الرقابة على سلوك الآخرين لتحقيق غايات جمعية
- **يعرف البعض السلطة بأنها** قوة في خدمة فكرة أي إنها قوة يولدها الوعي الاجتماعي وتتجه تلك القوة نحو قيادة الجموع للبحث عن الصالح العام المشترك

مقومات السلطة

- طرفي السلطة :باعتبار أن العلاقة في إطار السلطة هي علاقة أمريه، أي لابد من وجود آمر ومأمور
- وجود الإطار المؤسسي للعلاقة السلطوية :فالعلاقة السلطوية بين الآمر والمأمور، تخضع في طبيعتها لمبدأ الأمر والطاعة، ولا يمكن أن نتصور بناء للسلطة بدون مؤسسات وأنظمة قانونية وتشريعية تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم
- الشرعية :حيث أنها من المقومات الأساسية لبناء السلطة باعتبارها علاقة مقبولة من قبل أفراد المجتمع مع مالكي السلطة

السلطة السياسية

- يرى بعض الكتاب المتخصصين أن السلطة السياسية هي تنظيم سيء يقوم على استغلال الأفراد واضطهادهم، في الوقت الذي يمكن الاستغناء عن هذا التنظيم لعدم ضرورة وجوده
- يرى فريق آخر أن السلطة السياسية لازمة وضرورية للحفاظ على الجماعة الاجتماعية ولتنظيم المجتمع وضمان توافقه وتجانسه

نماذج السلطة السياسية :حدد (ماكس فيبر) ثلاثة نماذج أساسية للسلطة:

- **السلطة التقليدية :**وهي التي لا تستند على عوامل القوة أو القهر، بل تكتسب شرعيتها من البعد القيمي والقدسي في المجتمع
- **السلطة القانونية** (العقلانية :) وتتمثل في البيروقراطية، وهو يؤكد لنا أننا في إطار هذا النموذج نواجه بنسق من القواعد التي تطبق قانونيا واراديا وفقا لمجموعة من المبادئ المؤكدة والثابتة بين كل أعضاء الجماعة
- **السلطة الكاريزمية :**وهي قابلية الشخص على القيادة والإلهام بفضل قوة شخصيته وعبقريته وعقيدته، إضافة إلى قدرات وخصائص غير عادية كالانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام والأبطال الذين ضحوا من أجل مبادئهم ومن أجل شعوبهم، لقد اعتقد (فيبر) أن معظم التغييرات الكبرى في تاريخ المجتمع الإنساني كانت نتيجة لأفراد ذوي إمكانيات كاريزمية

المشاركة السياسية

- **تعريف (هربرت ماكلوسي)** أنها :تلك الأنشطة الإرادية التي يزاولها أعضاء المجتمع بهدف اختيار حكامهم وممثليهم والمساهمة في صنع السياسات والقرارات بشكل مباشر أو غير مباشر
- **تعريف (هنتنجتون وويلسون) انها** :تعني ذلك النشاط الذي يقوم به المواطن من أجل التأثير على عملية صنع القرار السياسي الحكومي

مواقف افراد المجتمع ازاء المشاركة السياسية :يراها (ميلبراث) ثلاثة مواقف:

- **اللامبالون :**وهم أولئك الذين لا يشاركون أو الذين انسحبوا من العملية السياسية
- **المتفرجون** :وهم الأشخاص قليلو التفاعل مع العمليات السياسية
- **المنازلون** :وهم الايجابيون أو المقاتلون في السياسة

ويرى (ميلبراث) أن الشريحة الثانية هم أغلبية المواطنين، أما الشريحة الثالثة فهم الأقل

لماذا يشارك الناس سياسيا؟

تدور دوافع من يشاركون سياسيا في تحقيق قدرا من الإشباعات الاجتماعية وتحقيق القوة والثروة والرفاهية واشباع العاطفة وتحقيق الاستقامة والاحترام واشباع بعض الحاجات والدوافع الشعورية واللاشعورية كالحاجات الاقتصادية

لماذا يصبح بعض الناس غير مبالين بالمشاركة السياسية

بسبب أن تلك الديموقراطية (أحيانا) لا توجد إلا في أفكار منظريها أما من حيث الواقع فقد تم تزييف الحقائق والحقوق بحيث أصبحت مسألة المشاركة السياسية لغرض استكمال الصورة الديمقراطية التي رسموها فقط أما المواطن فإن دوره ينتهي في تلك المشاركة عند صندوق الاقتراع، ويكون ذلك أيضا بنعم أو لا

معنى المشاركة السياسية من وجهة نظر علم الاجتماع

هي العملية التي يمكن من خلالها أن يقوم الفرد بدور في الحياة السياسية، بقصد تحقيق أهداف التنمية اجتماعيا واقتصاديا وآلية ذلك:

- أن تتاح الفرصة لكل مواطن بأن يسهم في وضع الأهداف وتحقيقها والتعرف على أفضل الوسائل والأساليب لذلك
- أن يكون اشتراك المواطن في تلك الجهود على أساس الدافع الذاتي والعمل الطوعي الذي يترجم شعوره بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المشكلات المشتركة للمجتمع

الديمقراطية

- تشير الكتابات إلى أن مصطلح (الديمقراطية) إغريقي الأصل، وهو مكون من مقطعين Demos ومعناها الشعب، و Krats ***ومعناها*** السلطة .وبذلك تكون الديمقراطية تعني حكم الشعب أو سلطة الشعب
- **الديمقراطية السياسية :**هي أن يحكم الناس أنفسهم على أساس من الحرية والمساواة .لا تمييز بين الأفراد بسبب الأصل أو الجنس أو الدين أو اللغة

أنواع الحكم الديموقراطي السائد في أغلبية الدول الحديثة

- **نظام الديمقراطية المباشرة :**إذا مارس الشعب السلطة بنفسه
- **الديمقراطية غير المباشرة :**عندما يختار الشعب لممارسة السلطة نوابا عنه يمارسونها باسمه
- **ديموقراطية شبه مباشرة :**وهي خليط من النظامين السابقين، بحيث تكون هيئة نيابية منتخبة من الشعب تتولي السلطة باسمه مع الرجوع إليه في بعض الأمور الهامة

الثورة والعنف

- **الثورة :**تعني التغيرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع تلك التغيرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهريا وجوهريا من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وأيديولوجية وأهداف الثورة

أنواع الثورات

- قد تكون الثورة (عنيفة دموية أو سلمية)
- قد تكون الثورة (فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية.)
- قد تنسب الثورة إلى المجال الذي تقوم فيه (كالثورة الاجتماعية والثقافية والصناعية والسياسية والعلمية والتكنولوجية)
- قد تنسب الثورة إلى الشريحة التي تقوم بها (كثورة العسكر أو العمال أو الطلاب)

لقد اهتم (أرسطو) بموضوع الثورات ويرى بأن أسبابها بصفة عامة، يعود إلى الشعور بعدم الرضاء والرغبة فيالمساواة الكلية أو الجزئية.

ويرى " رادكليف براون " أن الثورة عملية تغيير جذري يهدف إلى إعادة التكامل والتوازن الاجتماعي من خلال استخدام القوة لتغيير الوضع السياسي، وفي حالة الفشل توصف تلك الحركة بالتمرد او العصيان المسلح

انواع الثورة :يمكن تحديد نوعين رئيسيين للثورة هما:

- **الثورة السياسية** :وتعني التغيير المفاجئ الذي يطرأ على المؤسسات والبنى السياسية، كتغيير نظام الحكم، وقد تتعداه إلى تبديل النسق السياسي الذي كان سائدا في المجتمع وايديولوجيته وفلسفته
- **الثورة الاجتماعية :**حيث تتصارع فيها مكونات المجتمع (طبقات، أحزاب، مؤسسات، شرائح) لتغيير الوضع القائم وإرساء العدل والمساواة داخل وطن يضم الجميع

البيروقراطية

- هي نوع من التنظيم يقوم على السلطة الرسمية وعلى تقسيم العمل الإداري وظيفيا بين مستويات مختلفة تأخذ عادة الشكل الهرمي، حيث تصدر الأوامر الرسمية من الأعلى إلى الأسفل
- **تستخدم (البيروقراطية) لتوضيح** وتحديد الأعمال والواجبات والأنظمة التي يقوم بها الموظفون، ويشرف عليها ويضعها الموظفون والإداريون (ذوي الياقات البيضاء) بشكل يضاعف من سلطاتهم ومهابتهم في كل تنظيم إداري
- يستخدم أحيانا مصطلح بيروقراطي ليعني عدم القابلية و سوء ممارسة الأعمال التي يؤديها الموظفون، وقد تناولها جون ستيوارت ميل على أنها إحدى مسببات شلل الحياة السياسية

لماذا تم اللجوء للديمقراطية

بسبب تعقدت العلاقات الاقتصادية والسياسية في أوروبا منتصف القرن 19 (م) وتقدمت العمليات الصناعية وأصبح من الضرورة أن يكون هناك نوع من أنواع التنظيم العقلي والمنطقي لشغل الوظائف حسب الكفاءة والخبرة والقدرة وليس عن طريق الوراثة أو الوساطة

يقدم فيبر نموذجا مثاليا يعده النموذج البيروقراطي المثالي وأسسه التالية:

- أن تكون الحقوق والواجبات مصاغة على شكل لوائح وقواعد محددة
- يتم تعيين الأفراد وترقيتهم على أساس مواهبهم ومؤهلاتهم وخبراتهم، وليس على أساس المكانات الموروثة أو المحاباة الشخصية
- ضمان احتفاظ الفرد بعمله، إلا إذا ثبت عدم ملاءمته فنيا له
- تنظيما للمكانات في وظائف تتدرج هرميا، يشرف الاعلى على الأدنى
- تقسيما للعمل بمقتضاه يكون كل موظف في التنظيم مسئولا عن نوع محدد من العمل
- السلطة والحقوق والواجبات للوظيفة وليس لشاغلها، وهو ممثل للتنظيم الرسمي
- رواتب محددة ومعروفة مقدما وفقا لدرجة الوظيفة في التنظيم الهرمي
- يستغرق الموظف كل وقته وجهده في وظيفته، ولا ينشغل بعمل آخر يأخذ من وقته
- سجلات محفوظة لكل عمل أو نشاط يقوم به التنظيم.
- الجميع داخل التنظيم على قدم المساواة، فلا تحيز ولا محاباة أو اعتبارات غير رسمية.

بعض المظاهر الإيجابية والسلبية للنظام البيروقراطي

المظاهر الإيجابية للبيروقراطية

- التقسيم الدقيق للعمل وفقا لتخطيط مدروس يقوم على التخصص بحيث تكون الكفاءة والمقدرة والخبرة هي الأساس، لا الوساطة والمحاباة
- الحصانة التي توفرها البيروقراطية للأفراد طالما يلتزمون بالقواعد ويثبتون جدارتهم بالعمل وضمان تدرجهم وارتقائهم فيه تجعلهم يتحمسون ويبدعون

المظاهر السلبية للبيروقراطية

- وجود فجوة لا يمكن تجاهلها بين البيروقراطية المثالية والتطبيق الفعلي لها ويرجع ذلك بصفة خاصة إلى عدم فاعلية قنوات الاتصال والاعتماد على التقارير والتعقيد في صياغة اللوائح بحيث لا يستطيع، المواطن العادي فهم تلك اللوائح المتعلقة بمصالحه وبحقوقه وواجباته

الصراع

- الصراع هو أحد أنماط التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ عن تعارض المصالح، وهو موقف تنافسي يدرك فيه كل من المتنافسين أنه لا سبيل للتوفيق بين مصالحهم، فتنقلب المنافسة إلى صراع يعمل فيه كل طرف على تحطيم مصالح غريمه وربما ممتلكاته وثقافته
- ذهب بعض العلماء إلى أن وجود الصراع داخل الجماعة إنما يعبر عن حالة مرضية يجب السيطرة والقضاء عليها في حين يرى البعض بأن الصراع يمثل حالة إيجابية لابد من وجودها في المجتمعات البشرية من أجل التنمية والتقدم والتطور
- يتم الصراع على مستويين، كما ذهب إلى ذلك (أرسطو)
  - **مستوى الأفراد** : و سببه كفاح الأفراد من أجل إشباع حاجاتهم الأساسية.
  - **مستوى الجماعات و الطبقات :** و سببه عدم المساواة في الحقوق السياسية

أهم مصادر الصراع:

- **العوامل ذات الطابع السياسي** :كالصراع حول السلطة
- **العوامل ذات الطابع الاقتصادي** :كالصراع للسيطرة رأس المال وعلى وسائل الإنتاج
- **العوامل ذات الطابع الثقافي :**كالصراع بين الأفراد والجماعات بسبب الاختلاف في الدين أو اللغة أو القيم الاجتماعية، وكل منهم يريد فرض ثقافته

مفهوم الدولة في علم الاجتماع السياسي

تعريف الدولة

- **تعريف ديجي**: الدولة عبارة عن مجموعة من الناس الاجتماعيين بينهم طبقة حاكمة وأخرى محكومة
- **تعريف جارنر:** الدولة كمفهوم في علم السياسة والقانون العام هي :مجموعة من الناس يزيدون أو يقلون عددا ويشغلون بصفة دائمة قطعة محددة من الأرض ويكونوا مستقلين تماما أو تقريبا من السيطرة الخارجية، ولهم حكومة منظمة تدين لها هيبة المواطنين بالطاعة المعتادة
- **تعريف ماكيفر** :الدولة تنظيم أعم وأشمل من الحكومة ولها دستورها وقوانينها وطريقتها في تكوين الحكومة وهيبة مواطنيها وليست مرادفة للحكومة
- **تعريف ماكس فيبر** الدولة تنظيم عقلي يوفر القيادة الرشيدة التي تسعى إلى استخدام القهر لتحقيق أغراضها، كما يعرفها بأنها :مشروع سياسي ذو طابع مؤسساتي تطالب قيادته الإدارية بالنجاح وفي تطبيقها للأنظمة باحتكار الإكراه أو القهر البدني المشروع ذو الصفة الشرعية
- **التعريف المتفق عليه بين العلماء:** مجموعة من الأفراد يقيمون بصفة دائمة في إقليم معين وتسيطر عليهم هيئة منظمة استقر الناس على تسميتها الحكومة

أركان الدولة

أولا مجموعة الأفراد (الشعب)

- هم العنصر الأساسي الأول في بناء الدولة وهم السكان الذين يعيشون في إطار الدولة ويجب أن تتوافر عندهم الرغبة في ذلك
- **الأمة والشعب**

فالأمة هي مجموعة من الأفراد ترتبط فيما بينها بروابط طبيعية معنوية :كوحدة الأصل أو اللغة أو الدين والثقافة المشتركة

الشعب أما الشعب فليس من الضروري أن تتوفر فيه تلك الوحدة الطبيعية لكي يصبح العنصر المكون للدولة، فالشعب هو مجموعة من الأفراد ينتمون إلى الدولة بعلاقة قانونية

ثانيا: الإقليم

- النطاق الأرضي والحيز المائي والمجال الجوي الذي تباشر عليه الدولة سيادتها وتفرض في إطاره نظمها وقوانينها وبذلك فإنه لا يمكن أن تكون هناك سلطتين ذات سيادة على إقليم واحد

ثالثا: السلطة السياسية

- والمقصود بالسلطة السياسية هو وجود هيئة حاكمة تتولى تنظيم شئون الأفراد في الدولة والعمل على الأهداف المشتركة، وذلك عن طريق رسم السياسات والتوجيه والإشراف على كل ما يحقق ذلك

نشأة الدولة

اختلف المتخصصون في (أصل نشأة الدولة) على اتجاهين

- اتجاه يأخذ بالتداخل الحاصل بين مفهوم الدولة ومفهوم السلطة السياسية
- اتجاه يفرّق بين مفهوم الدولة ومفهوم السلطة، وقد تصوروا نشأة الدولة في صور

الاتجاه الأول: الاتجاه الذي يأخذ بالتداخل الحاصل بين مفهوم الدولة ومفهوم السلطة السياسية، وقد اعتمد على عدد من النظريات المفسّرة لذلك، **هي التالية**

النظريات الدينية

- تقوم هذه النظريات على أساس أن الدولة هي نظام إلهي، خلقها الله وهو مصدر السلطة فيها وأن الحكام مصطفين من الله، وبذلك فإن إرادتهم تسمو على إرادة المحكومين الذين يجب أن يكونوا خاضعين تماما لإرادة الحكام
- اختلفت النظريات الدينية فيما يتعلق باختيار الحكام على ثلاث نظريات
  ١- نظرية الطبيعة الإلهية للحاكم
  ٢- نظرية الحق الإلهي المباشر
  ٣- نظرية الحق الإلهي غير المباشرة

النظرية الديموقراطية

- تقوم على أساس أن السلطة مصدرها الشعب، وبذلك لا تكون السلطة الحاكمة شرعية إلا إذا كانت ناتجة عن الإرادة الحرة للجماعات التي تحكمها

نظرية القوة

- يستند أصحاب هذه النظرية في تبريرها إلى الشواهد التاريخية التي تشير في مواقع عديدة إلى أن السلطة لا تكون إلا للأقوى، سواء أكانت القوة البدنية أو القوة المادية أو القوة الفكرية
- تنص نظرية القوة على أن المجتمع نشأ نتيجة خضوع الضعيف للقوي، سواء كان الضعيف فردا أو قبائل وعشائر وممالك وإمبراطوريات

نظرية التطور العائلي

- تقوم هذه النظرية على أن أساس تكوين الدولة يعود إلى الأسرة، وأن الأسرة هي صورة مصغرة للدولة، حيث أن الدولة كانت في الأصل أسرة تطورت فكونت عشيرة وهذه بدورها تطورات إلى قبيلة ثم تطورت القبيلة فكونت المدينة، فأدى ذلك إلى قيام الدولة

نظرية التطور التاريخي

- و تسمى النظرية التطورية المفسرة لنشأة الدولة و تُرجِع هذه النشأة إلى عوامل متعددة و متنوعة ، يدخل في إطارها القوة المادية و الاقتصادية

الاتجاه الثاني :الاتجاه الذي يفرّق بين مفهوم الدولة ومفهوم السلطة السياسية

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن هناك ثلاث صور لنشأة الدولة، **وهي التالية**

- **الصورة الأولى :**قد تنشأ الدولة عن توافر عناصر جديدة بشكل كلّي.
- **الصورة الثانية :**قد تنشا الدولة عندما يتم انفصال إحدى الدول عن الدولة الأم، نتيجة لعدة عوامل
- **الصورة الثالثة :**وتنشأ الدولة عن اتحاد دولتين أو أكثر في دولة واحدة جديدة تكون أكبر وأقوى من مجموعة الدول المكونة لها

خصائص الدولة :للدولة خاصيتين أساسيتين هما، السيادة والشخصية القانونية

أولا :السيادة

تعني السيادة سلطان الدولة على الإقليم الذي تقوم عليه، بكل ما يحويه من أشخاص وأموال

يمكن تقسيم مظاهر السيادة إلى

- السيادة القانونية
- السيادة السياسية
- السيادة الداخلية
- السيادة الخارجية

وظائف الدولة:

- رأى (أفلاطون) أن للدولة ثلاثة وظائف أو مهام رئيسية (مهمة الحكم والدفاع عن الدولة والمهمة الإنتاجية.)
- أما (توما الاكويني) فقد أكد على الوظيفة الأمنية للدولة أي حماية الدولة وتأمين الجماعة من أي خطر داخلي أو خارجي اضافة للتشريع والعدل وفرض القانون
- أما (الإمام الغزالي) فقد أشار إلى أن من أهم وظائف الدولة (تحقيق الأمن والطمأنينة وتحقيق العدل بين الأفراد وتحقيق حياة فاضلة وكريمة لهم
- أما (الإمام ابن تيمية) فيرى وظائف الدولة في الاسلام تتمثل في (الوظيفة المالية، وظيفة إقامة العدل، وظيفة الجهاد وظيفة إعداد المواطنين وتوظيفهم، وظيفة تنظيم حرية الأفراد في التملك والعمل، الوظيفة الدينية والخلقية بنشر العقيدة وإزالة المنكرات التي تفسد الأخلاق

ورغم اختلاف الوظائف من دولة إلى أخرى فإن العلماء المتخصصين اتفقوا على بعض التصنيفات لتلك الوظائف، **ومنها**

أولا :وظائف تقليدية للدولة وتنقسم إلى

وظائف أساسية :أي تلك الوظائف التي لابد للدولة من القيام بها، ولا يمكن لها أن تمتنع عن تأديتها، ويذهب البعض إلى تسميتها بالوظائف السياسية، وهذه الوظائف ثلاث هي

- **وظيفة الأمن** :وتتمثل في حماية أرواح الأفراد وممتلكاتهم وبث الطمأنينة والسلام واحترام حقوق المواطنين والرعايا وتكريس المساواة في الحقوق والواجبات لأفراد الشعب
- **وظيفة الدفاع :**أي الدفاع عن نفسها ورد أي عدوان خارجي عن طريق إيجاد جيش مسلح ومجهز لحماية حدودها وحماية استقلالها وسيادتها والحفاظ على كرامتها
- **وظيفة العدالة :**وتتمثل في إقامة العدالة بين المواطنين بصون مصالحهم والفصل في منازعاتهم عن طريق جهاز للقضاء.

الوظائف الثانوية :فهي تلك الوظائف المتعلقة بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي تتطلب تدخل الدولة من أجل رفاهية الأفراد وسعادتهم.

ثانيا :وظائف مستحدثة للدولة:

وهذا الجانب يركز على ما يسمى بالوظائف القانونية، المتمثلة في الوظائف (التشريعية والتنفيذية والقضائية)

مفهوم التنشئة السياسية في علم الاجتماع السياسي

التنشئة الاجتماعيةSocialization :

- تعريف البروفيسور (ميتشيل) بأنها :عملية تلقين الفرد قيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه، بحيث يصبح متدربا على إشغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي
- وقد عرفها (مدكور) بأنها :إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع

التنشئة السياسية:Political Socialization

- ويعرفها (ريتشارد داوسن) على المستوى الفردي بأنها :تعني ببساطة العمليات التي يكتسب الفرد من خلالها توجهاته السياسية الخاصة ومعارفه ومشاعره وتقييماته البيئية ومحيطه السياسي

- و التنشئة السياسية هي :ذلك المجال من مجالات التنشئة الذي يتم عن طريقه تأهيل الفرد ليصبح المواطن (كائنا سياسيا) يمتلك المقدرة على التفاعل الإيجابي ضمن نسق سياسي معين

مؤسسات التنشئة السياسية:

الأسرة

- الأسرة هي أولى المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في أفكار ومواقف وسلوكيات وأخلاقيات الفرد
- تهتم بتنشئة الطفل تنشئة أخلاقية واجتماعية ووطنية وتوجه سلوكه وتصرفاته في خط معين يتماشى مع مُثل ومقاييس المجتمع
- تعتمد الأسرة في التنشئة على عاملين أساسيين هما:
  - سهولة وصولها الى الأشخاص المراد تنشئتهم
  - قُوّة الروابط التي تربط بينها وبين أفرادها

المدرسة

- تلك المؤسسة التي يقيمها المجتمع لغرض التربية والتعليم واضعين في الاعتبار المبنى والمعلّم والكتب والمناهج التعليمية ووسائل الإيضاح التعليمية وجميع النشاطات الصفية واللاصفية التي تتولى المدرسة مسئوليتها
- تعمق من شعور الانتماء للمجتمع
- تساهم في بناء شخصية الفرد وتثقيفه عن طريق فهم العادات والتقاليد وتجعله عضوا مشاركا في المجتمع
- تدعيم القيم الاجتماعية والسياسية في المجتمع

الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية

- فتعمل هذه الأحزاب السياسية على " وضع استراتيجيات للتنمية والتخطيط " لتطوير مجتمعاتها وتغيير تصوراتها أو عاداتها الفكرية، سواء بتعديل الوضع التقليدي السائد وتبديله بما هو أفضل وعلى هذا الأساس يحدد كل حزب برنامجا يميزه عن غيره من الأحزاب، بحيث يشمل هذا البرنامج كل ما يعمل على حل المشكلات الجماهيرية

الحركة الاجتماعية

- قيام تجمع اجتماعي من الناس يسعون لإحداث تغيرات معينة في النظام الاجتماعي القائم
- أو هي حركة ثورية ذات مضامين سياسية بمستوى أو آخر، وقد تتطور الحركة الاجتماعية وتجذب إليها أعداد كبيرة من أعضاء المجتمع فتصبح حركة شعبية

وسائل الإعلام

تساهم وسائل الإعلام في التنشئة السياسية عن طريق المهمات التالية

- تستخدم وسائل الإعلام في زيادة شعور المواطنين بالانتماء الى الامة
- غرس الرغبة في التغيير وزيادة آمال الجماهير
- تشجيع الجماهير على المساهمة ونقل صوتها إلى القيادة السياسية لكي تحافظ على إحساس الجماهير بأهميتها

مفهوم الصفوة في علم الاجتماع السياسي

مفهوم الصفوة

- أقلية ذات نفوذ تسود جماعة أكبر حجما، وأن الانتساب إلى الصفوة يتم اكتسابه بالوراثة في بعض المجتمعات
- فئة قليلة داخل المجتمع، لها مكانتها الاجتماعية العالية، وتؤثر على أو تحكم بعض أو كل شرائح المجتمع الأخرى
- الصفوة مصطلح يشير معناه العام إلى :جماعة من الأفراد يشغلون مراكز النفوذ والسيطرة في مجتمع معين
- أما (بوتومور) فيرى أن الصفوة عبارة عن :جماعات وظيفية ومهنية بصورة أساسية تتمتع بمكانة اجتماعية عالية في المجتمع

التوجهات النظرية في موضوع الصفوة عند بعض العلماء:

فلفريدو باريتو

- أكد باريتو على وجود الطبقات في المجتمع، بل وجعل ذلك أمرا محتوما، وفي مقابل ذلك فإنه يشير إلى ضعف في الآراء والنظريات التي تدعو إلى الديمقراطية والمساواة والحرية على أساس أنها بعيدة عن الواقع
- وقد أطلق باريتو على الصفوة الحاكمة اسم (الطبقة الحاكمة) وذلك تمييزا لها عن الصفوة غير الحاكمة
- اعتبر أن الصفوة تمثل أقلية بالنسبة للمجتمع، وهذه الأقلية من الأفراد تمتلك من الثروة والقدرة والمواهب ما يجعلها تختلف وتتميز عن الآخرين الذين هم خارج صفوفها
- أن الصفوة تتألف من الأفراد الذين يتميزون بقدرة عالية على الأداء في مجال تخصصهم
- قسم الصفوة إلى فئتان أساسيتان هما (:الصفوة الحاكمة التي بيدها السلطة السياسية والصفوة غير الحاكمة التي تتألف من أفراد لديهم القدرة إلا أنهم ليسوا في مراكز قوة تمكنهم من ممارسة السلطة السياسية
- قسم المجتمع إلى طبقتين :الطبقة العليا (الصفوة) والتي بدورها تنقسم إلى قسمين وهما :الصفوة الحاكمة والصفوة غير الحاكمة والطبقة السفلى أو اللاصفوة من المجتمع

غيتانو موسكا

- يرى أن الصفوة لاتصل إلى وضعها نتيجة لسيادة اقتصادية، وأن التغير السياسي والاجتماعي كان نتيجة لتغير ودوران الصفوة، بمعنى أنه لم يكن نتيجة عوامل اقتصادية
- يرى أن مصدر قوة الصفوة يرجع إلى قدراتها التنظيمية وإمكاناتها المتميزة على صعيد تنظيم نفسها بصورة كاملة وشاملة في مواجه الأغلبية

روبرت ميشيلز

- يرى أن هناك ثلاثة أسباب رئيسة أدت إلى ظهور النزعة الأوليجاركية داخل المنظمات
  - خصائص التنظيم ذاته
  - سمات القادة
  - سمات الجماهير

يعتقد أن الأحزاب السياسية، مهما كانت توجهاتها ومسمياتها، فإنه يوجد بها اتجاهات أوليجاركية، تنتشر في أي تنظيم سياسي يسعى لتحقيق أهداف محددة، أي أن هناك صفوات معينة تميل إلى التحكم في التنظيمات السياسية، مبتعدة عن تحقيق الديمقراطية الحقيقية

يميل بعض الباحثين إلى أن تعريف الصفوة يعتمد على أربعة أبعاد رئيسية وهي

- وجود مجموعة سائدة تملك من الخصائص والصفات ما يميزها عن الآخرين
- أن الصفوة ظاهرة جماعية، فلا يطلق الاصطلاح على شخص واحد فقط
- أن هذه المجموعة تملك من القدرات ما يمكنها من صنع القرار والتأثير على الآخرين
- أن الصفوة مفهوم نسبي، بمعنى أنها تمارِس تأثيرها ونفوذها في مجال معين تتمتع فيه بميزة نسبية وبقدرة أكبر على التأثير والنفوذ

النظام السياسي في الإسلام

النظام السياسي الإسلامي: نظام الحكم وكيفية اختيار الحاكم وحقوقه وواجباته وحقوق وواجبات المحكوم والعلاقة بين الحاكم والمحكوم والعلاقة بين الدول في حالتي السلم والحرب وفق الشريعة

مصادر النظام السياسي في الإسلام:

أولاً :مصادر عامة

- القرآن الكريم
- السيرة النبوية
- كتب الفقه: مثل كتاب الحاوي الكبير للمواردي
- كتب العقيدة: تحدثت عن الإمامة الكبرى وحق الطاعة وتحريم الخروج على ولي الأمر
- كتب التاريخ والأدب: التاريخ مثل البداية والنهاية لابن كثير وكتب الأدب مثل صبح الأعشى للقلقشندي

ثانيا :مصادر خاصة

- وهي المصادر المتخصصة في النظام السياسي الإسلامي مثل الأحكام السلطانية والولايات الدينية، لأبي الحسن الماوردي والسياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لابن تيمية.

خصائص النظام السياسي في الإسلام

- **الربانية:** أي أن مصدرها من الله تعالى
- **الشمول:** فيشمل الحاكم والمحكوم وكل ما يتعلق بهما
- **العالمية:** أي أنه صالح لكل العالم لأن مصدره من الله تعالى
- **الوسطية:** فلا هو نظام ديكتاتوري مُفرِط، ولا نظام ديمقراطي مفرط
- **الواقعية:** أي أنه قابل للتطبيق

والواقعية في النظام السياسي الإسلامي تعني

- أن أنظمته قابله للتطبيق في الواقع
- النظر للحاكم والمحكوم على أن كل منهما بشر له حقوق وعليه واجبات

تعريف الخلافة:

الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا

المقاصد الشرعية للخلافة

- إقامة الدين
- سياسة الدنيا بالدين

حكم نصب الخليفة :واجب بإجماع الأمة

قواعد النظام السياسي في الإسلام:

القاعدة الأولى :الحكم لله

أي أن الله بيده القضاء في شؤون عباده، وأنه صاحب الحكم فيهم وله حق التشريع لهم، وهو مصدره، ولا يحق لهم ولا لأحد منهم أن يشرع غير شرعه تعالى

القاعدة الثانية :العدل والمساواة

قال تعالى {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا} فالناس في الإسلام كلهم سواسية والعدل والمساواة في الإسلام حق من حقوق الأفراد، لاً ينازعهم فيه أحد وواجب على الدولة حماية هذا الحق

القاعدة الثالثة :الشورى

والشورى تعني استعراض آراء أهل الاختصاص في واقعة معينة، واختيار أصلحها بحسب شرع الله تعالى وسنة نبيه

فائدة الشورى وأهميتها:

- مظهر عظيم من مظاهر حرية التعبير عن الرأي في كل أمر يتعلق بالجماعة
- الشورى طريق من طرق تحقيق الألفة والمحبة بين أفراد الجماعة
- الشورى تدرب العقول على سبر الأمور وتفحصها وتمحيصها ومعرفة غثها من سمينها
- تعلم الأفراد على العطاء وعلى الانتماء لجماعتهم ووطنهم

حكم الشورى

اختلف فقهاء السياسة الشرعية المسلمون حول إلزام الشورى لرئيس الدولة، هل يجب عليه العمل برأي أهل الشورى أم يعمل برأيه الخاص على قولين:

- إذا كان رئيس الدولة مجتهدًا فهو مخير إن رأى أن يأخذ برأي أهل الشورى أم برأيه
- إذا لم يكن الرئيس مجتهدًا فليس له إلا الالتزام بما يراه أهل الشورى

مجالات الشوى في الإسلام:

- **الشورى العامة:** وتكون في الأمور خطيرة الشأن والتي تتعلق بالصالح العام للدولة
- **الشورى الخاصة** وهي ما كان من أمور التشريع الدقيقة التي تتطلب مختصين في كل مجال على حدة

شروط الشورى:

- **التكليف والبلوغ:** وهو أن يكون الشخص مسلماً :لأنه لا يصح أن يستشار في أمور المسلمين من هو ليس بمسلم وغير البالغ لم يصل إلى درجة من الخبرة والدراية
- **العلم:** فلا بد لمن يكون من أهل الشورى أن يكون لديه علم في الأمور التي يختص فيها حتى تكون مشورته على حق
- **العدالة:** فالعدالة حاجز نفسي يمنع المستشار من الخطأ والزلل
- **ألا يزكي المرشح نفسه، وألا يطلب أن يكون مستشاراً**

القاعدة الرابعة :الطاعة لولي الأمر

هي موافقة ولي الأمر والانقياد له بقدر انصياعه لشرع الله تعالى

حكم الطاعة لولي الأمر: طاعة الحاكم واجب على رعيته

حدود الطاعة لولي الأمر

طاعة الحاكم ليست مطلقة، وهذا مجمع عليه عند علماء المسلمين .وإنما هي منوطة بمدى التزامه بشرع الله تعالى فإذا لم يلتزم بشرعه فلا سمع له ولا طاعة

أتمنى التوفيق لكم جميعاً -وأرجو السماح إن كان هناك أخطاء أو تقصير أخوكم سكيولوجي